كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وقال تعالى في موضع اخر ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها انا قد اوحي الينا ان
العذاب على من كذب وتولى اعرض عنه
قال البيضاوي ولعل تفسير النظر والتصريح
بالوعيد والتوكيد فيه لان التهديد في اول التهديد
الامر اهم والخبر بالواقع اليق ولما اتياه وقالا انا
رسولا ربك وبلغاه ما امرا به قال لهما فمن ربكما
يا موسى انما نادى موسى وحده بعد مخاطبته
لهما معا لان موسى هو الاصل في الرسالة
وهرون تبع ووزير وانما لان فرعون
كان لكنته يعلم الرتة التي كانت في لسان موسى
عليه الصلاة والسلام ويعلم فصاحة اخيه
بدليل قوله هو افصح مني لسانا فاراد ان يفخمه
ويدل عليه قول فرعون ولا يكاد يبين
وانما لانه حذف المعطوف العلم به اي يا موسى
وهرون قال ابو البقاء كان فرعون لم
يشتغل مع موسى بالطش والايذاء لما
دعاه الله تعالى مع انه كان شديد القوى
عظم

عظيم الغلبة كثير العسكر بل خرج معه في
المناظرة انه يؤديه لشبه الى الجهل والسفاهة
من غير حجة فاستنكف من ذلك وشرع في المناظرة
وذلك يدل على ان السفاهة من غير حجة لم ترضه
فرعون مع كمال جهله وكفره فكيف ذلك من ادنى
الاسلام والعلم تنبيه قال فمن ربكما
يا موسى وقال في سورة الشعراء وما رب
العالمين وهو سؤال عن الماهية فما سؤالان
مختلفان والواقعة واحدة قال ابن عادل
والاقرب ان يقال سؤال من كان مقدما على
سؤال ما لانه كان يقول اني انا الله والرب
فقال فمن ربكما فلما اقام موسى الدلالة على
الوجود وعرف انه لا يمكنه ان يقاومه في هذا
المقام لظهوره وجلائه عدل الى طلب
الماهية لان العلم بماهية الله تعالى غير
حاصل للبشر فان قيل لم قال فمن ربكما ولم يقل
فمن الهكما اجيب بانه اثبت ربانيته في قوله تعالى
الم نربك فينا وليدا فذكر ذلك على سبيل
التعجب كأنه قال انا ربك فلم تدع ربا اخر

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)